**الدكتورة: عبد السلام يسمينة**

**السنة :ثانية ماستر**

**تخصص:لسانيات عربية**

**مقياس: البحث الميداني (محاضرة)**

**المحاضرة الخامسة:**

**البحوث الوصفية**

**أولا: تعريف البحث الوصفي:**  يعرف البحث الوصفي بأنه دراسة الظاهرة كما هي في الواقع ،ووصفها وصفا دقيقا ،وجمع المعلومات عنها ،والتعبير عنها كميا وكيفيا ،تمهيدا لفهم الظواهر وتشخيصها ،وتحليلها و تحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر أخرى ،وصولا إلى إمكانية التحكم به.

يحاول المنهج الوصفي الإجابة على السؤال الأساسي ماهي طبيعة الظاهرة موضع البحث و يشمل ذلك تحليل بنيتها وبيان العلاقات بين مكوناتها .ومعنى ذلك أن الوصف يهتم أساسا بالوحدات أو الشروط أو العلاقات أو الفئات التي توجد بالفعل ،وقد يشمل ذلك الآراء حولها والاتجاهات إزاءها ،وكذلك العمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها .فالبحث الوصفي إذن لا يقف عند حدود وصف الظاهرة ،وإنما يذهب إلى أبعد من ذلك ،فيحلل ويفسر ويقيم. و تركز الدراسات الوصفية على فهم ودراسة حالة تتمثل في الفرد و العائلة أو المؤسسة الاقتصادية أو التربوية .

كما يعد المنهج الوصفي من أكثر المناهج انتشارا واستخداما في الميدان البحثي للعلوم الطبيعية كالفلك و الفيزياء والبيولوجيا و حقل العلوم الإنسانية كالتربية وعلم الاجتماع و علم النفس. و يعتمد الأسلوب الوصفي على دراسة الواقع أو الظاهرة كما هي في الواقع و يقوم بوصفها وصفا دقيقا ،و يعبر عنها تعبيرا كيفيا أو كميا. فالتعبيرالكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها ، أما التعبير الكمي فيصف الظاهرة رقميا ويوضح مقدارها .

2**-نشأة المنهج الوصفي**: تزامنت نشأة علم الاجتماع بظهور المنهج الوصفي خلال القرن الثامن عشر ميلادي ،حيث قدمت دراسة وصفية تمت خلالها مقارنة حالة السجون الإنجليزية بمثيلاتها الفرنسية والألمانية .ثم نشط هذا النوع من الدراسات في القرن 19.وفي القرن 20 تطور أسلوب البحث العلمي بظهور الآلات الحاسبة .وظل البحث الوصفي مرتبطا في رحلة تطوره بمشكلات المجالات الإنسانية .

3**-أنواع المنهج الوصفي:**

**أولا: الدراسات المسحية:(المنهج المسحي):** وهو دراسة الظاهرة في بيئة محددة ومجتمع معين في الزمن المعاصر لإجراء الدراسة بهدف جمع الوقائع و المعلومات والبيانات والكشف عن الحقائق،من أجل استخلاص النتائج و إيجاد الحلول المناسبة التي تدخل في وضع خطط الإصلاح والنهوض بالمجتمع. والدراسات المسحية أنواع:

**1-الدراسة المسحية التعليمية:** هي الدراسات التي تتمركز حول دراسة العملية التعليمية و التعلمية بكافة أبعادها ،بهدف رسم خطط مؤدية لرفع مستوى التعليم ويمكن أن تغطي الجوانب الآتية:

-الجانب التنظيمي والقانوني والإداري الخاص بالتعليم.

-الأساتذة والمعلمين و خصائصهم ومهاراتهم و مؤهلاتهم و تخصصاتهم .

-أحوال الطلبة و مستوياتهم العقلية والصحية و الاجتماعية.

-المناهج التعليمية و طرائق التدريس.

**2-الدراسة المسحية المرتبطة بتحليل الوظائف**: هي عبارة عن جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بواجبات العاملين ومسؤولياتهم و النشاطات الخاصة أثناء دوام العمل ومراكزهم

و علاقتهم داخل التنظيم الإداري .و كثيرا ما يتجه التحليل إلى تحديد مطالب العمل

وظروفه وتشمل:

-الكشف عن نواحي الضعف و التكرار في إجراءات العمل و ظروفه.

-تصنيف الوظائف و تقدير الأجور و الرواتب.

3**- الدراسة المسحية المرتبطة بتحليل المضمون ومحتوى الوثائق**: تتميز الدراسات المسحية في ضوء أسلوب تحليل المضمون عن غيرها من الدراسات الوصفية بأنها لا ترتبط بالواقع مباشرة ،بل هي عبارة عن دراسة الواقع بطريقة غير مباشرة ، من خلال مسح مضمون الوثائق و السجلات و التقارير و المطبوعات و الكتب و الدوريات والقوانين و البرامج و الاتفاقيات و السير و الأفلام والصوتيات و الرسائل ....من المواد التي تحتوي على معلومات تخدم الباحث في دراسة موضوع بحثه و معالجة المشكلة البحثية.وينطلق منهج تحليل المضمون من مسلمة أن أفكار و اتجاهات أية جماعة أو أفراد تظهر بوضوح في الكتابات و الصحف و الأقوال.

وعند استخدام الطالب لمنهج تحليل المضمون ،عليه الالتفات إلى عدة خطوات:

-السعي و بذل الجهد للحصول على الوثائق المتعلقة بموضوع الدراسة.

-أن لا يغفل أية وثيقة لها علاقة بدراستها ،لأنها قد تحتوي على قرائن توجه البحث.

-التحقق و التثبت من مدى صحة و سلامة المضمون الذي ينصب تحليله عليه.

-أن يخضع التحليل و الاستنتاج للشروط العلمية و الموضوعية التي تفرضها الوقائع.

**4-الدراسة المسحية المرتبطة بالرأي العام:** الرأي العام هو تعبير الجماعة أو الجمهورعن رأيه و معتقداته و اتجاهاته و ميوله و عواطفه في وقت معين بالنسبة لموضوع يخصه أو قضية مهمة أو مشكلة يعاني منها .و يتبع الباحث وسائل متنوعة للحصول على المعلومات كالاستبيان أو المقابلة .و لابد من الأخذ بعين الاعتبار العوامل المؤثرة في تحديد الإجابة كالمركز الاجتماعي أو الاقتصادي للعينة أو الجنس.

**ثانيا:دراسة العلاقات و الروابط المتبادلة:** إن المنهج الوصفي في ضوء دراسة العلاقات يتجاوز دراسة الظاهرة و فهمها إلى دراسة العلاقات بين مختلف الظواهر و الوقائع ،و القيام بعملية ربط بينها، بهدف الوصول إلى فهمها بصورة أعمق .و لهذا تعتبر دراسة العلاقات ذات مستوى متقدم على الدراسات المسحية وتصنف إلى ثلاثة أنواع هي:

1**-دراسة الحالة**: يقصد منها دراسة حالة معينة لشخص أو لمجموعة أشخاص عبر فترة زمنية محددة بقصد الكشف عن السلوك الفردي و الجماعي .و تختلف دراسة الحالة عن الدراسة المسحية في عدة أمور:

-تحرص دراسة الحالة على استخدام أكبر عدد من وسائل البحث ،في حين يمكن إجراء الدراسة المسحية بأقل ما يمكن من أدوات البحث.

-يغلب على دراسة الحالة الأسلوب النوعي ،في حين يغلب على الدراسة المسحية الأسلوب الكيفي.

-تكون العينة في دراسة الحالة صغيرة بينما تكون في الدراسات المسحية كبيرة.

2**-الدراسة المقارنة للأسباب:** تهدف هذه الطريقة إلى اكتشاف الأسباب الممكنة لنموذج معين من السلوك ،و ذلك عبر إجراء مقارنة بين مجموعة من الأشخاص تتبع سلوكا معينا و مجموعة أخرى مشابهة لها لكنها لا تتبع نفس السلوك.

3**-الدراسات الارتباطية:** هذا النوع من الدراسات يفيد في تقدير العلاقة بين متغير أو أكثر من ناحية وفي التعرف على مدى هذه العلاقة بينهما من ناحية أخرى.

**ثالثا: الدراسات التطويرية:** هي دراسات تتناول الوضع القائم للظواهر و العلاقات المتداخلة مع بعضها البعض.و تتناول أيضا التغيرات التي تحدث للظواهر عبر الزمن .

**4-خطوات المنهج الوصفي**:

-الشعور بالمشكلة من خلال الجواب على مجموعة من الأسئلة: ماذا؟ لماذا؟ أين؟ متى؟

-تحديد المشكلة التي يريد الباحث دراستها و صياغتها بشكل سؤال أو أكثر.

-وضع مجموعة من الفروض كحلول مبدئية للمشكلة ليتجه الباحث بموجبها للوصول إلى الحلول .

-وضع المسلمات التي سيبني عليها الباحث دراسته,

-تحديد حجم العينة و أساليب اختيارها ،و القيام بعملية اختبار العينة.

-اختيار أدوات البحث و استخدامها في الحصول على المعلومات.

-القيام بجمع المعلومات المطلوبة بطريقة دقيقة و منظمة .

-الوصول إلى نتائج البحث و تنظيمها و تصنيفها .

-تحليل النتائج و تفسيرها .

-استخلاص التعميمات و الاستنتاجات منها.

**5-أهداف المنهج الوصفي** :

-جمع بيانات حقيقية و مفصلة لظاهرة أو مشكلة موجودة فعلا لدى مجتمع معين.

-تحديد المشكلات الموجودة و توضيحها.

-تحديد ما يفعله الأفراد في مشكلة أو ظاهرة ما و الاستفادة من آرائهم و خبراتهم في وضع تصور و خطط مستقبلية و اتخاذ القرارات المناسبة لمواقف مشابهة مستقبلا.

**6-خصائص المنهج الوصفي:**

-يرابط بالواقع قدر الإمكان.

-يستخدم الأسلوب الكمي و الكيفي معا.

-أكثر المناهج انتشارا .

-يساعد على التنبؤ بمستقبل الظاهرة و ذلك بمتابعة معدلات التغير و واقع الظاهرة.

-يهتم بجمع كم كبير من المعلومات عن الظاهرة.

-تميل البحوث الوصفية لاستخدام الأسئلة بدلا من الفروض ،و إلى استخدام كل أدوات جمع البيانات .

**7-إيجابيات المنهج الوصفي:**

-يمدنا المنهج الوصفي بمعرفة واقعية محددة و كمية عن الكثير من الظواهر.

-شيوع استخدام هذا المنهج يمكن الباحث في بلاد مختلفة من إجراء المقارنات في ضوء معرفة الواقع إزاء المشكلات التربوية .

-تصبح لدى الباحث خريطة معرفية.

8**-سلبيات المنهج:**

-الباحث الذي يستخدم الأسلوب الوصفي في البحث قد يعتمد على معلومات خاطئة من مصادر مختلفة.

-قد يتحيز الباحث خلال جمعه للبيانات و المعلومات إلى مصادر معينة تزوده ببيانات

و معلومات تخدم وجهة نظره.

-تجمع البيانات و المعلومات في البحوث الوصفية من الأفراد الذين يمثلون عينة الدراسة موضوع البحث و هذا يعني أن عملية جمع المعلومات تتأثر بتعدد الأشخاص و اختلاف آرائهم.

-يتم إثبات الفروض عن طريق الملاحظة ، مما يقلل من قدرة الباحث على اتخاذ القرارات الملائمة للبحث.